الجمعة ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٦ م ٨ جمادى الآخرة ١٤٤٨ هـ
العدد 4
الهدهد
صحيفة الطيور المهاجرة

أسطول كاسحات الجليد الوطني يصل إلى ميناء ميناء رأس الغمام في مهمة لتحرير 18 سفينة عالقة منذ أكثر من شهر

أشرف عبد الستار الدمياطي

ميناء رأس الغمام – الثلاثاء 15 يناير 2026: وصل أسطول كاسحات الجليد الوطني، المكون من ثلاث كاسحات وقاطرة مساعدة، إلى ميناء رأس الغمام صباح اليوم، في مهمة تهدف إلى تحرير 18 سفينة تجارية وصيد كانت محاصرة في الجليد منذ 23 ديسمبر الماضي. وتعد هذه أكبر عملية كسح جليدي تشهدها المنطقة منذ عام 2011، وتأتي بعد أسابيع من الانتظار والقلق على متن السفن التي نفد بعضها من الوقود والمؤن.

وقال العقيد بحري سامر الدهشوري، قائد الأسطول، في تصريح للصحفيين على رصيف الميناء: «كنا نعلم أن الوقت ليس في صالحنا، فكل يوم يمر يزيد سمك الجليد ويقلل فرص الوصول إلى البحارة في الوقت المناسب. لقد عملت الكاسحات ليلا ونهارا، وتجاوزنا الصعوبات التي توقعناها». وأكد أن الفرق تمكنت من فتح ممر ملاحي بطول 42 كيلومترا، وأن جميع السفن المحاصرة أصبحت الآن في مياه مفتوحة.

وتضم السفن المحررة ثلاث ناقلات بضائع عامة، وست سفن صيد، وسفينة ركاب صغيرة، إضافة إلى سفن خدمية. وقال ربان الناقلة «نجمة الشمال» الكابتن فادي منصور الزعبي، في تصريح لـ«الهدهد»: «كان على متن سفينتي 14 بحارا، وبدأ القلق يتسلل إلى النفوس بعد أسبوعين من انقطاع الاتصالات. لم نكن نعرف متى سيأتي الفرج، واليوم نشعر وكأننا ولدنا من جديد». وأضاف أن السفينة تحمل شحنة من الأسمدة متجهة إلى ميناء الزهراء الجنوبي.

وأوضح مدير عام هيئة الموانئ والملاحة البحرية المهندس طارق عبد الرحيم النجدي أن الهيئة رصدت 3 سفن أخرى لا تزال عالقة في مناطق أبعد، وأن فرقا متخصصة ستتوجه إليها خلال 48 ساعة. وأشار إلى أن الهيئة تعمل على تركيب أجهزة إنذار مبكر على السفن التي تمر بالمنطقة، بالتعاون مع شركة «الأفق للاتصالات البحرية»، لتفادي تكرار الأزمة في الشتاء المقبل.

وفي المقابل، عبر عدد من أصحاب السفن عن استيائهم من تأخر الاستجابة، مطالبين بتعويضات عن الخسائر التي لحقت بهم. وقال وكيل شركة «الرواد للشحن البحري» السيد منير الخطيب إن الشركة تكبدت أكثر من 1.2 مليون دينار بين أجور الطاقم وتكاليف التأمين. وأكد أن الشركة ستتقدم بطلب رسمي للحصول على تعويض خلال أسبوع.

من جهتها، أعلنت وزارة النقل والموانئ أنها ستشكل لجنة تحقيق في أسباب تأخر الاستجابة، وأن نتائجها ستعرض على مجلس الوزراء خلال شهر. وقال الوزير المهندس عادل الشريف في بيان مقتضب: «لن نكتفي بإنقاذ السفن، بل نريد أن نعرف لماذا وصلنا إلى هذه الحافة، وكيف نمنع تكرار ذلك».

ويرى مراقبون أن الأزمة كشفت هشاشة البنية التحتية للملاحة في المنطقة، خاصة مع التغيرات المناخية التي باتت تؤثر على مواسم الجليد والأمطار. ويشير تقرير أعده مركز الدراسات البحرية في جامعة الساحل الشرقي إلى أن عدد أيام الجليد في الممرات الشمالية ارتفع بنسبة 40% خلال العقد الماضي، داعيا إلى استثمارات عاجلة في أسطول الكاسحات وتوسيع الأحواض الجافة.

وتأتي هذه العملية بعد أسابيع من الجدل الذي أثارته الأزمة على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تداول ركاب السفن العالقة مقاطع مصورة تظهر نفاد الطعام والوقود، ما دفع نقابة البحارة إلى التلويح بالإضراب. وقد تراجعت النقابة عن قرارها بعد تعهد الوزارة بتوفير الإمدادات خلال 72 ساعة، وهو ما تم بالفعل عبر طائرات هليكوبتر تابعة للبحرية.

ومن المقرر أن تبدأ السفن المحررة مغادرة الميناء تباعا ابتداء من صباح الخميس، بعد استكمال عمليات التفتيش الفني والتأكد من سلامة هياكلها. وقال الكابتن الزعبي وهو يراقب طاقمه يرفع المرساة: «سنعود إلى البحر، لكننا لن ننسى هذا الشتاء أبدا. سنخبر كل من نلتقيه كيف كاد الجليد أن يبتلعنا».

أسطول كاسحات الجليد الوطني يصل إلى ميناء رأس الغمام في مهمة لتحرير 18 سفينة عالقة منذ أكثر من شهر

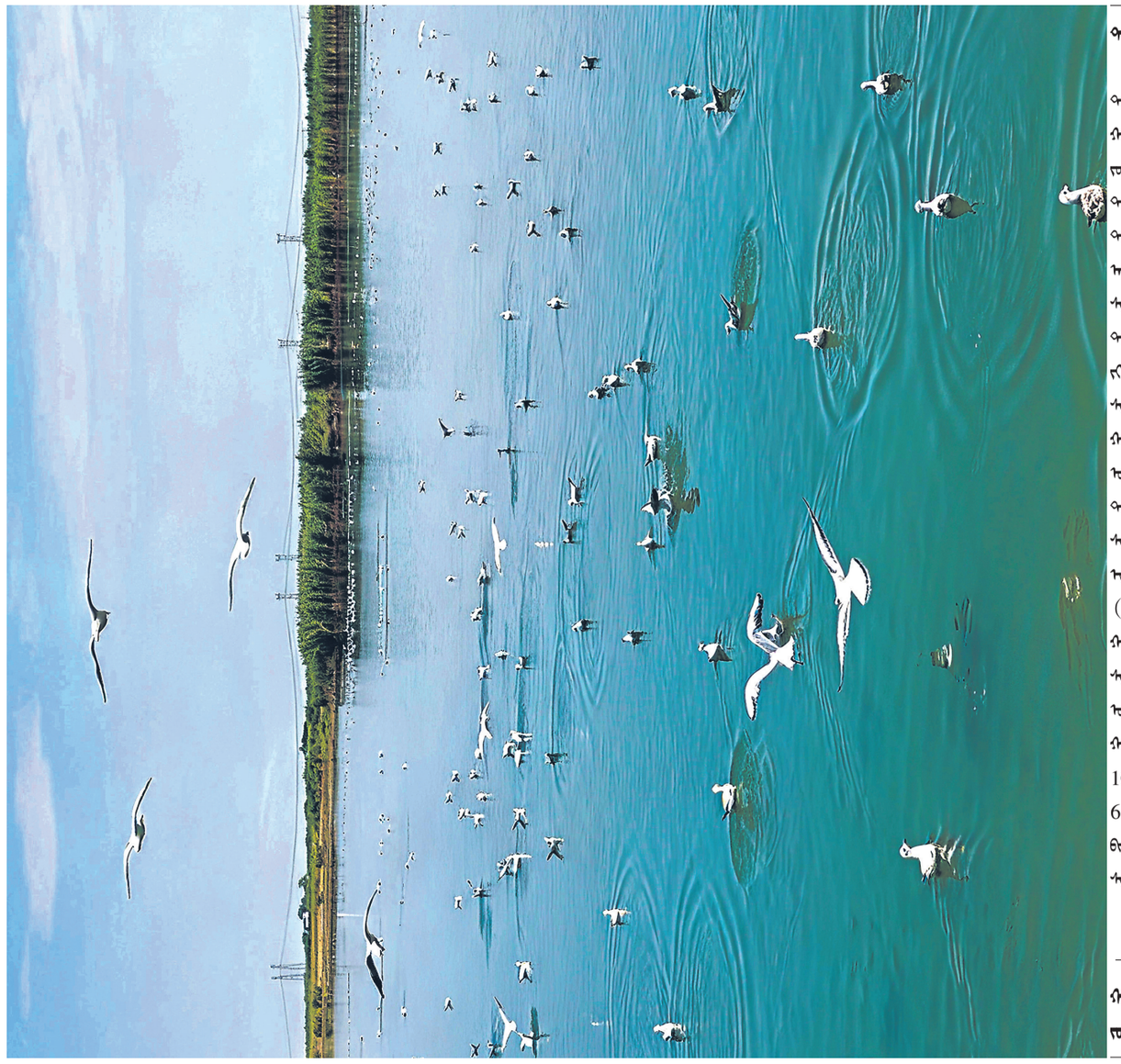

أسطول كاسحات الجليد الوطني يشق طريقه عبر الجليد السميك في ممر ملاحي جديد قرب ميناء رأس الغمام، الثلاثاء 15 يناير 2026 (تصوير: أشرف عبد الستار الدمياطي)

ميناء رأس الغمام – الثلاثاء 15 يناير 2026: وصل أسطول كاسحات الجليد الوطني، المكون من ثلاث كاسحات وقاطرة مساعدة، إلى ميناء رأس الغمام صباح اليوم، في مهمة تهدف إلى تحرير 18 سفينة تجارية وصيد كانت محاصرة في الجليد منذ 23 ديسمبر الماضي. وتعد هذه أكبر عملية كسح جليدي تشهدها المنطقة منذ عام 2011، وتأتي بعد أسابيع من الانتظار والقلق على متن السفن التي نفد بعضها من الوقود والمؤن.

وقال العقيد بحري سامر الدهشوري، قائد الأسطول، في تصريح للصحفيين على رصيف الميناء: «كنا نعلم أن الوقت ليس في صالحنا، فكل يوم يمر يزيد سمك الجليد ويقلل فرص الوصول إلى البحارة في الوقت المناسب. لقد عملت الكاسحات ليلا ونهارا، وتجاوزنا الصعوبات التي توقعناها». وأكد أن الفرق تمكنت من فتح ممر ملاحي بطول 42 كيلومترا، وأن جميع السفن المحاصرة أصبحت الآن في مياه مفتوحة.

وتضم السفن المحررة ثلاث ناقلات بضائع عامة، وست سفن صيد، وسفينة ركاب صغيرة، إضافة إلى سفن خدمية. وقال ربان الناقلة «نجمة الشمال» الكابتن فادي منصور الزعبي، في تصريح لـ«الهدهد»: «كان على متن سفينتي 14 بحارا، وبدأ القلق يتسلل إلى النفوس بعد أسبوعين من انقطاع الاتصالات. لم نكن نعرف متى سيأتي الفرج، واليوم نشعر وكأننا ولدنا من جديد». وأضاف أن السفينة تحمل شحنة من الأسمدة متجهة إلى ميناء الزهراء الجنوبي.

وأوضح مدير عام هيئة الموانئ والملاحة البحرية المهندس طارق عبد الرحيم النجدي أن الهيئة رصدت 3 سفن أخرى لا تزال عالقة في مناطق أبعد، وأن فرقا متخصصة ستتوجه إليها خلال 48 ساعة. وأشار إلى أن الهيئة تعمل على تركيب أجهزة إنذار مبكر على السفن التي تمر بالمنطقة، بالتعاون مع شركة «الأفق للاتصالات البحرية»، لتفادي تكرار الأزمة في الشتاء المقبل.

وفي المقابل، عبر عدد من أصحاب السفن عن استيائهم من تأخر الاستجابة، مطالبين بتعويضات عن الخسائر التي لحقت بهم. وقال وكيل شركة «الرواد للشحن البحري» السيد منير الخطيب إن الشركة تكبدت أكثر من 1.2 مليون دينار بين أجور الطاقم وتكاليف التأمين. وأكد أن الشركة ستتقدم بطلب رسمي للحصول على تعويض خلال أسبوع.

من جهتها، أعلنت وزارة النقل والموانئ أنها ستشكل لجنة تحقيق في أسباب تأخر الاستجابة، وأن نتائجها ستعرض على مجلس الوزراء خلال شهر. وقال الوزير المهندس عادل الشريف في بيان مقتضب: «لن نكتفي بإنقاذ السفن، بل نريد أن نعرف لماذا وصلنا إلى هذه الحافة، وكيف نمنع تكرار ذلك».

ويرى مراقبون أن الأزمة كشفت هشاشة البنية التحتية للملاحة في المنطقة، خاصة مع التغيرات المناخية التي باتت تؤثر على مواسم الجليد والأمطار. ويشير تقرير أعده مركز الدراسات البحرية في جامعة الساحل الشرقي إلى أن عدد أيام الجليد في الممرات الشمالية ارتفع بنسبة 40% خلال العقد الماضي، داعيا إلى استثمارات عاجلة في أسطول الكاسحات وتوسيع الأحواض الجافة.

وتأتي هذه العملية بعد أسابيع من الجدل الذي أثارته الأزمة على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تداول ركاب السفن العالقة مقاطع مصورة تظهر نفاد الطعام والوقود، ما دفع نقابة البحارة إلى التلويح بالإضراب. وقد تراجعت النقابة عن قرارها بعد تعهد الوزارة بتوفير الإمدادات خلال 72 ساعة، وهو ما تم بالفعل عبر طائرات هليكوبتر تابعة للبحرية.

ومن المقرر أن تبدأ السفن المحررة مغادرة الميناء تباعا ابتداء من صباح الخميس، بعد استكمال عمليات التفتيش الفني والتأكد من سلامة هياكلها. وقال الكابتن الزعبي وهو يراقب طاقمه يرفع المرساة: «سنعود إلى البحر، لكننا لن ننسى هذا الشتاء أبدا. سنخبر كل من نلتقيه كيف كاد الجليد أن يبتلعنا».

أسطول كاسحات الجليد الوطني يصل إلى ميناء رأس الغمام في مهمة لتحرير 18 سفينة عالقة منذ أكثر من شهر

أشرف عبد الستار الدمياطي ◉ التفاصيل في الصفحة ٤

الهدهد — صحيفة الطيور المهاجرة — العدد 4 — الجمعة ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٦ م ٨ جمادى الآخرة ١٤٤٨ هـ
الصفحة ١ من ٨
ISSN: 2785-6356 — الترقيم الدولي: 978-9960-12-5593-3 — رقم الإيداع: 8300028
المطبعة الأهلية للطباعة والنشر، ص.ب 228، الدمياطية — الهاتف: 0991-3532186 — البريد الإلكتروني: info@alhodhod.org — الموقع: www.alhodhod.org
رئيس التحرير: د. منصور بن عبد الرحمن الشهابي — مدير التحرير: أ. سلمى بنت فهد العتيبي — السكرتارية: ص.ب 19، الدمياطية، الرمز البريدي 6500002017000
الاشتراك السنوي: 120 ريالا — للطلاب والمتقاعدين: 80 ريالا — ثمن النسخة: 500 فلس
الإعلانات: تلفون 0991-3532186 داخلي 3 — البريد الإلكتروني: ads@alhodhod.org